كرم البستاني

محمد الخالدي

البيان

الطبعة الرابعة

محمد الخالدي

دار صادر
بيروت

جميع الحقوق محفوظة للمؤلّف

١٩٦٦

مقدمة الطبعة الثالثة

لم يَدفعني إلى وضع هذا الكتاب إلاّ ما خَبَرتُه ، في مزاولتي تعليمَ فنون الأدب ، من تطويل وغموضٍ ومصاعبَ في مُعظم الكتب التي تعالجُها .

وغيرُ خافٍ أن طالبَ الآداب العربيّة ، في هذه الأيام ، غيرُه في الأيام الماضية ؛ فقد عوّدتهُ كتبُ الآداب الأجنبيّة أساليبَ مختصرة ، سهلة ، واضحة ، فصار على نفور من الطرق المسهبة ، الصعبة ، الغامضة ، يرمي لغته وآدابها بالصعوبة والإملال ، وهي بَراء ممّا تُرمى به ، لو تُوُخّيَ في تأليف كتب العُلوم والآداب إيجاز غير مُخلّ ، وإيضاح غيرُ مُمِلّ ، وشُذّب منها ما لا يضير تشذيبُه ؛ وهذا ما حاولتُهُ في كتابي ؛ فقد جعلتُ القواعد في أسئلة وأجوبةٍ مُوجَزة ، بيّنة ، تتناولُهَا حافظةُ الطالب في غير تعب ، ولا ضجر ؛ وشرحت شرحاً واضحاً مَثَلَ كلّ قاعدة رأيتُ فيها غموضاً ، وفي مَثَلها إبهاماً ؛ وجعلت لكلّ فصلٍ تمريناً ، أعطيتُ في أوّله مثالاً لطريقة التحليل المطلوب فيه ، ولسبيل تطبيقه على القواعد .

وقد أثبتُّ في هذه الطبعة الثالثة ما كنت قد أضفته في الطبعة الثانية من موجز علم العروض ، وتركتُ المطوّل كما كان لمن يريد التوسّع في درس هذا العلم وكذلك ما كنتُ قد أضفته من تمارين ضرورية لزيادة الإيضاح ، وأبقيتُ اختصار الأشياء التي رأيت الخير في اختصارها ، ولكني جعلتُ الأسئلة المتعلقة بالقواعد في أواخر الفصول ، لا كما كانت في الطبعتين السابقتين ، جرياً على الأساليب الجديدة .

وإني لآمل أن أكون قد بلغت ما أردته في محاولتي هذه ، فقمت ببعض ما وجب القيام به على كل من يغار على لغته ويتعشّق آدابها .

كرم البستاني

الفصاحة والبلاغة

الفصاحة هي وضوحُ الكلام ، وذلك بأن تكون ألفاظه جميلةً ، سهلة ، مألوفة الاستعمال لمكان حُسنها .

البلاغة هي وضع الكلام موضعه من طول وإيجاز مع حُسن العبارة .

الفرق بين الفصاحة والبلاغة : أنّ الفصاحة لا تكون إلاّ في اللّفظ لاشتمال اللفظ على الوصف المختص بها ، وهو الحُسن . أمّا البلاغة فشاملة للألفاظ والمعاني بشرط التركيب .

اشتُرط التركيب في البلاغة لأن اللفظة وحدها خالية من المعنى المفيد الذي ينتظم كلاماً ، ولهذا قيل كل بليغٍ فصيحٌ وليس كلّ فصيحٍ بليغاً .

تكون الفصاحة وصفاً للكلمة والكلام والمتكلّم ، فيقال : كلمة فصيحة ، وكلام فصيح ، ومتكلم فصيحٌ .

تكون البلاغة وصفاً للكلام والمتكلّم ، فيقال : كلامٌ بليغ ، ومتكلّمٌ بليغٌ . ولا يقال : كلمة بليغةٌ ، إلاّ اذا كانت الكلمة بمعنى

الخطبة أو القصيدة ، فيكون الوصف بالبلاغة عائداً إلى المركّب لا إلى المفرد .

أسئلة :

١ – ما هي الفصاحة ؟ ٢ – ما هي البلاغة ؟ ٣ – ما هو الفرق بين الفصاحة والبلاغة ؟ ٤ – لماذا اشترط التركيب في البلاغة ؟ ٥ – لأي شيء تكون الفصاحة وصفاً ؟ ٦ – لأي شيء تكون البلاغة وصفاً ؟

فصاحة الكلام

يُعدّ الكلام فصيحاً متى كانت مفرداته فصيحة ، وتركيبه فصيحاً .

تكون فصاحة المفرد في خلوّه :

أولاً : من تنافر الحروف ،
ثانياً : من مخالفة القياس اللغوي ،
ثالثاً : من غرابة الاستعمال ،
رابعاً : من الكراهة في السمع .

تنافر الحروف هو أن تجتمع في لفظة حروفٌ لا تأتلف مخارجها ، فتثْقُلُ على اللسان ؛ نحو سَجْسَجٍ[1] .

---

١ السجسج : الأرض ليست بصلبة ولا سهلة .

مخالفة القياس اللغوي هي أن تجري اللفظة على غير القانون الصرفي ، كفكّ الإدغام في غير مواضعه المعروفة ؛ أو بناء أفعل التفضيل مما يدلّ على لون ، أو عيب ، أو حلية ، أو غير ذلك ؛ نحو : شعرُها أسودُ من الليل .

تكون اللفظة غريبة الاستعمال متى كانت من الألفاظ التي يخفى معناها لكثرة ما تحتمل من التأويل ، ولا دليل على المراد منها ؛ نحو : رأيت طَهملاً (فالطهمل المرأة الدقيقة ، والرجل الجسيم القبيح الخلقة) .

تكون اللفظة كريهة في السمع متى كانت قبيحة النغمة ، تنفر منها الأذن ، ويمجّها الذوق ؛ نحو قولك للفتيّة الجميلة : عُطْبول .

فصاحة المركّب هي خلوه ، مع فصاحة مفرداته :

أولاً : من تنافر الألفاظ ،

ثانياً : من ضعف التأليف ،

ثالثاً : من التعقيد ،

رابعاً : من تكرار الألفاظ ، والإضافات المتتابعة .

يكون تنافر الألفاظ في اجتماع ألفاظٍ تكرّرت فيها حروف ذات مخارج واحدة فجعلت النطق بها ثقيلاً ؛ كقول الحريري : وعاف عافي العُرف عرفانَه . (عاف : كره . عافي العرف : طالب المعروف . عرفانه : معرفته) .

يكون ضعف التأليف في مخالفة القواعد النحويّة ، كعود الضمير على متأخر لفظاً ورتبة في قولك : صاحبها في الدار .

التعقيد ، ويقال له المعاظلة ، هو إيراد كلام خفيّ الدلالة على معناه ، إما من جهة اللفظ ، ويسمّى التعقيد اللفظي ، أو من جهة المعنى ، ويسمى التعقيد المعنوي .

التعقيد اللفظي هو أن يكون الكلام غير ظاهر المعنى لخلل في نظمه ؛ نحو قوله : لا تُبئني ، وأنتَ لي ، بكَ ، وغدٌ . . .

يريدُ لا تُبئني بك وأنتَ لي وغدٌ ، أي لا تسوّني بك وأنت لي مبغض ، لأن الوغد هو اللئيمُ ، واللئيمُ مبغض .

التعقيد المعنوي هو أن يكون الكلام غير ظاهر الدلالة على المعنى بسبب استعمال مجازات ، أو كنايات بعيدة ؛ نحو : أرسلَ الحاكمُ ألسنتَه في المدينة أي جَواسيسَه . (فالكناية باللسانِ عن الجاسوس بعيدةٌ ، لأنّه إنّما يكنى عنه بالعينِ لا باللّسانِ) .

يكون تكرار اللفظ وتتابع الإضافات في أن تتوالى أسماءٌ ، أو أفعالٌ ، أو حروفُ جرّ ، أو إضافات ، يصير الكلام معها ثقيلاً ، كريهاً ؛ كقول المتنبّي في وصف فرس :

سَبُوحٍ لها منها علَيْها شواهدُ

(فتوالي حروف الجرّ مضافة جعل الكلام ثقيلاً ، كريهاً في السمع) .

أسئلة :

١ – متى يعد الكلام فصيحاً ؟ ٢ – بم تكون فصاحة المفرد ؟ ٣ – ما هو تنافر الحروف ؟ ٤ – ما هي مخالفة القياس اللغوي ؟ ٥ – كيف تكون اللفظة غريبة الاستعمال ؟ ٦ – متى تكون اللفظة كريهة في السمع ؟ ٧ – ما هي فصاحة المركب ؟ ٨ – كيف يكون تنافر الألفاظ ؟ ٩ – كيف

يكون ضعف التأليف ؟ ١٠ – ما هو التعقيد ؟ ١١ – ما هو التعقيد اللفظي ؟ ١٢ – ما هو التعقيد المعنوي ؟ ١٣ – كيف يكون تكرار اللفظ ، وتتابع الإضافات ؟

تمرين :

بين ما في الأبيات التالية ، من أسباب خروج الكلام عن الأسلوب الفصيح .

مثال خروج الكلام عن الفصاحة : كريم الجرشى ، أي كريم النفس ، فلفظة الجرشى خارجة عن الفصاحة لكراهتها في السمع .

مثال خروج الكلام عن الفصاحة : حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي : هذا الكلام خارج عن الفصاحة لتوالي ثلاث إضافات فيه ، جعلته ثقيلا كريهاً .

وإذا الرّجالُ رأوا يزيدَ رأيتهم
خُضُعَ الرّقابِ ، نَواكِسَ الأبْصارِ[1]
غدائرُها مُسْتَشْزِراتٌ إلى العُلى ،
تَضِلُّ العِقاصُ في مُثَنًّى ومُرسَلِ[2]

---

١ خضع : جمع خاضع ، اسم فاعل من خضع له ، ذل واستخذى . نواكس : جمع ناكسة ، اسم فاعل للمؤنث من نكس بصره : خفضه .

٢ غدائرها ، جمع الغديرة : الخصلة من الشعر . مستشزرات : جمع مستشزرة ، إذا كسرت الزاي فهو من استشزر اللازم أي ارتفع ، وإذا فتحت فهو من استشزر المتعدي أي رفع . العقاص ، جمع العقيصة : الخصلة المجموعة من الشعر . المثنى : ما ثني ، جعد . المرسل : السديل . يقول : إن ذوائب المرأة التي يصفها مرتفعات ، أو مرفوعات إلى فوق ، يريد أنها مشدودة على الرأس بخيوط ، ثم قال : تغيب تعاقيصها في شعر بعضه مثنى وبعضه مرسل .

إنّي إذا أنْشَدْتُ لا أحْبَنطي ،
ولا أُحبُّ كـــثرة التّمَطّي[1]

ليتَ ، وهل يَنفعُ شيئاً لَيتُ ،
ليتَ شَبَــاباً بُوعَ ، فاشتريتُ

لمّا رأى طالبوهُ مُصعباً ذُعِرُوا ،
وكاد لو ساعدَ المَقدورُ يَنتصِرُ[2]

فلا يُبرَمُ الأمرُ الذي هو حالِلٌ ،
ولا يُحلَلُ الأمرُ الّذي هو مُبرِمُ

وأحمقُ ممّن يكرَعُ الماءَ قال لي :
دَعِ الخمرَ ، واشرَبْ من نُقاخٍ مُبَرَّدِ[3]

والشّمسُ كاسفةٌ ، ليست بطالعةٍ ،
تَبكي عليكَ ، نجومَ اللّيل ، والقَمرا

كريمٌ ، متى أمْدَحْه أمْدَحْهُ ، والورى
معي ، وإذا ما لُمتُه لُمتُه وحْدي

---

١ أحبنطي : من احبنطى الرجل ، انتفخ بطنه . التمطي : مصدر من تمطى الرجل ، تمدد ، وتبختر ، ومد يديه في المشي .

٢ مصعب : ابن الزبير .

٣ النقاخ : الماء العذب .

حَمامَةَ جَرعا حَومةِ الجَندلِ اسجعي ،
فأنتِ بمَرْأى من سُعادٍ ، ومَسمَعِ[1]

وتُسعِدُني ، في غَمرةٍ بعد غمرةٍ ،
سَبوحٌ لها مِنها عليْها شَواهدُ

سأطلُبُ بُعدَ الدّارِ عنكم ، لتقرُبوا ،
وتَسكبُ عيناىَ الدّموعَ لتجمَدا

ليس إلاّكَ ، يا عليّ ، هُمامٌ ،
سيفُهُ ، دون عِرضِهِ ، مَسلُولُ

ومن جاهلٍ بي ، وهوَ يجْهَلُ جهلَهُ ،
ويجهَلُ عِلمي أنّه بيَ جاهِلُ

يَظلُّ بِمَوماةٍ ، ويُمسي بغَيرِها ،
جُحَيْشاً ، ويَعْرَوْري ظُهورَ المَسالكِ[2]

فأصْبَحَتْ بعدَ ، خَطّ ، بَهجتِها ،
كأنّ ، قفراً ، رسومَها ، قَلَمَا[3]

---

١ جرعا ، مسهل جرعاء : الرملة الطيبة المنبت . حومة الجندل : موضع . اسجعي : أمر من سجع الطائر : غرد .

٢ المومأة : البرية . الجحيش : المستبد برأيه . يعروري : مضارع اعرورى ، ركب . المسالك : جمع مسلك ، الطريق .

٣ أي فأصبحت بعد بهجتها قفراً كأن قلماً خط رسومها .

بلاغة الكلام

يُعدّ الكلام بليغاً متى كان مطابقاً لمقتضى الحال الداعية إلى الكلام ، فيبلُغ المتكلم حاجته بحسن إفهام السامع ٥

يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال إذا أُورِدَ على ما يطلبُهُ المقامُ من إخبار ، أو إنشاء ، أو استفهام ، أو غير ذلك . فإذا طَلب المقامُ مثلاً الإخبارَ عن سقوطِ المطرِ فقط ، تقول : سقطَ المطرُ ، وإذا طَلَب تعيينَ زمانِ سقوطه ، تقول : سقطَ المطرُ ، صباحاً أو مساءً ، وهَلُمّ جرّاً .

أسئلة :

١ – متى يعد الكلام بليغاً ؟ ٢ – كيف يكون الكلام مطابقاً لمقتضى الحال ؟

علم المعاني

الحقيقة والمجاز

علم المعاني هو علم يُحترزُ به من الخطإ في التعبير بالصّورِ اللفظيّةِ عن الصّور المعنويّة ، التي يتصوّرها الذّهن .

ينقسم اللفظ باعتبار دلالته على المعنى إلى قسمين : حقيقةٍ ومجازٍ .

الحقيقة هي اللفظ المستعمل فيما وضعه له واضع اللغة ، كالأسد للحيوان المفترس ، واليد للعضو المعروف .

المجاز هو اللفظ المستعمل في غير ما وضعه له واضع اللغة ، كالثعلب ، إذا استعمل للرجل المحتال .

أسئلة :

١ – ما هو علم المعاني ؟ ٢ – إلى كم قسماً ينقسم اللفظ باعتبار دلالته على المعنى ؟ ٣ – ما هي الحقيقة ؟ ٤ – ما هو المجاز ؟

تركب المعنى

يتركّب المعنى من محكوم عليه ، ويُسمّى مُسنداً إليه ؛ ومن محكوم به ، ويُسمّى مُسنداً ؛ وتُسمّى الصّلةُ بينهما الإسناد ، نحو : الرّوضُ مُزْهِرٌ (فالروض : مسند إليه ، لأنّنا حكمنا عليه بالإزهار ؛ ومزهر : مسند لأنّنا حكمنا به على الروض ، ونسبة الإزهار إلى الروض هي الإسناد).

يكون المسند إليه في الفاعل ، نحو جاء أبوك ، ونائب الفاعل ، نحو قُطِفَت الزهرة ، والمبتدإ الذي له خبر ، نحو القمر طالعٌ (فالمسند إليه : أبوك الفاعل والزهرة نائب الفاعل والقمر المبتدأ) .

يكون المسند في الفعل : جاء أبوك ، واسم الفعل : هيهات دارهم ، والخبر : القمر طالع ، والمبتدإ الذي ليس له خبر ، وإنما له فاعل سدّ مَسَدّ الخبر ؛ نحو : هل ذاهبٌ أخواك ؟ (فذاهب : مبتدأ ، وهو مُسنَد ، وأخواك : فاعل سدّ مسَدّ الخبر ، وهو مسند إليه) .

يكون الإسناد في الجملة خبريةً كانت أو إنشائيّة .

أسئلة :

١ – مم يتركب المعنى ؟ ٢ – أين يكون المسند إليه ؟ ٣ – أين يكون المسند ؟ ٤ – أين يكون الإسناد ؟

الخبرية والإنشائية

الجملة الخبريّة هي التي تحتمل الصّدق والكذب بالنسبة لتحقّقِ معناها أو عدمه ، وبقطع النظر عن قائلها بصِدْقِهِ عُرِفَ أم بكذبه ، فقولك : سافرتِ السفينةُ ، صادِقٌ ، إذا ثَبتَ لها السفرُ ، وكاذبٌ ، إذا لم يثبُت .

الجملة الخبريّة قسمان : فعلية ، وهي التي تبتدىء بفعل ، نحو : طلعت الشمسُ ، واسميّة ، وهي التي تبتدىء باسم ، نحو : الشمس طالعةٌ .

الجملة الإنشائية هي التي لا تحتمل الصّدقَ والكذبَ ، لأن تحقّقَ مَدلولها متوقف على النطق بها ، نحو : زُرْ من تشاءُ . (فجملة زر من تشاء لا تدلّ على حصول الزيارة ولا على عدمها لتحتمل الصدق والكذب وإنما هي أمر بها) .

الجملة الإنشائية قسمان : طلبيةٌ ، وغير طلبية .

تكون الجملة الطلبيّة في الأمر ، نحو : اذهب ؛ والنهي ، نحو : لا تذهب ؛ والتمني ، نحو : ليتَك تذهبُ ؛ والترجي ، نحو : لعلّك تذهبُ ؛ والاستفهام ، نحو : هل تذهبُ ؟ والنداء ، نحو : يا رجلُ .

تخرج أنواع الطلب عن معانيها الأصليّة إلى معانٍ أُخَر تُعرف بالقرائن : فيخرج الأمر مثلاً إلى التهديد نحو : افعل ما تشاء ، والإرشاد نحو : عاشر المهذّبين ، والدعاء نحو : ارحمنا يا الله .

ويخرج النهي إلى الاسترحام نحو : لا تسخط علينا يا رب ، والإرشاد نحو : لا تحلف باسم الله بالباطل ، والتوبيخ نحو : لا تسخر بالمسكين .

ويخرج النداء إلى التحسر نحو : يا دارها ! قريبة أنت وما إليك وصول ؛ والزجر نحو : يا نفسي أصبوة بعد المشيب ! وغير ذلك .

تكون الجملة غير الطلبية بالتعجّب ، نحو : ما أجمل السماء ؛ والقَسَم ، نحو : لعَمري ؛ ونعمَ وبئسَ ، نحو : نِعمَ المالُ الحلال ، وبِئسَ المالُ الحَرامُ ؛ ورُبّ ، نحو : رُبّ أكلةٍ هاضتِ الآكلَ وحرَمته مآكِلَ ؛ وكم الخبرية ، نحو : كم مشاهد جميلةٍ شاهدتُ .

أسئلة :

١ – ما هي الجملة الخبرية ؟ ٢ – كم قسماً الجملة الخبرية ؟ ٣ – ما هي الجملة الإنشائية ؟ ٤ – كم قسماً الجملة الإنشائية ؟ ٥ – بأي شيء تكون الجملة الطلبية ؟ ٦ – هل تخرج أنواع الطلب عن معانيها الأصلية ؟ ٧ – بأي شيء تكون الجملة غير الطلبية ؟

تمرين :

بين ما في الأبيات التالية من جمل خبرية وإنشائية ، فعلية واسمية ، طلبية وغير طلبية . مثال ذلك :

لله در عصابة نادمتهم : لله در عصابة : جملة إنشائية غير طلبية أريد بها التعجب .
نادمتهم : جملة خبرية فعلية .

سِرْ ، إنِ اسطعتَ ، في الهواءِ رويداً ،
لا اختيـــالاً على رُفاتِ العِبادِ

لا تَنْهَ عن خُلُقٍ ، وتأتيَ مِثْلَهُ ،
عارٌ عليكَ ، إذا فعلتَ ، عظيمُ

وليتَكَ تَرعاني ، وحَيرانُ مُعرِضٌ ،
فتَعلَمَ أنّي ، من حُسامِكَ ، حدُّهُ[1]

أيّتُها النفسُ ! أجمِلي جَزَعَا ،
إنّ الّذي تَحْذَرينَ قَدْ وَقَعا

هي الدّنْيَا ، تقولُ بمِلءِ فيها :
حَذارِ ! حَذارِ ! من فتكي وبَطشي

يا أيّها القمَرُ المُباهي وجهَهُ !
لا تَكْذِبَنّ ، فلستَ مِن أشكاله

أسُكّانَ نَعمانِ الأراكِ ! تيَقّنوا
بأنّكُمُ ، في رَبع قلبيَ ، سُكّانُ

أيا منزِلَيْ سَلمَى سلامٌ عليكما !
هلِ الأزمُنُ اللاّئي مَضَينَ رَواجِعُ ؟

خَلِيلَيّ ! ما أحرَى بذي اللُّبّ أن يُرى
صَبُوراً ، ولكنْ لا سبيلَ إلى الصّبرِ

---

١ ترعاني : تراقبني . حيران : اسم جبل ، أو ماء في بلاد الشام . معرض : اسم فاعل من أعرض ، ظهر .

لعمْرُكَ ليسَ ، فوقَ الأرْضِ ، باقِ ،
ولا ممّـــا قضـــاهُ اللهُ واقِ

رُبّ يومٍ بَكَيتُ منهُ ، فلمّـــا
صِرْتُ في غَـــيرِهِ ، بَكَيتُ علَيْهِ

عِشْ ، ما بـــدا لكَ ، سالماً ،
في ظِـــلّ شاهِقَـــةِ القُصُورِ

كم قتيـــلٍ ، كمـــا قُتلتُ ، شَهِيدِ ،
لبيـــاض الطُّلَى ، وَوَرْدِ الخدودِ[1]

تمرين ثان :

بيّن معاني أنواع الطّلب الواردة في الأبيات الشعرية ٢ — ٤ — ٨ — ١٢ من التمرين الأول .

تمرين ثالث :

رَكّب :
أربع جمل خبرية فعلية واسمية
وأربع جملٍ إنشائية طلبية
وأربع « « غير طلبية .

---

١ الطلى : الأعناق ، واحدتها : طلاة وطلية .

حكم أدوات الاستفهام

تُستعمل همزة الاستفهام إمّا للتصوّر ، أو للتّصديق .

التصوّر هو طلب تعيين المفرد ؛ نحو قولك : أحبيبٌ آتٍ أم جميل ؟ (تسأل هذا وأنت معتقد أن أحدهما آتٍ ولكن لا تعرف من هو فتطلب تعيينه ، ويكون الجواب بتعيين : حبيب ، أو جميل) .

يقع المسؤول عنه في التصوّر بعد الهمزة ، ويُذكَرُ له بعد « أم » مُعادِلٌ من نوعِه . فتقول في الاستفهام عن المسند إليه : أرفيقُك قادم أم أخوك ؟

وفي الاستفهام عن المسند : أسافرت أُختُك أم بَقيت هنا ؟

وفي الاستفهام عن الحال : أراكباً جئتَ أم ماشياً ؟ وهلمّ جرّاً .

تسمّى « أم » الواقعة بعد همزة التصوّر متّصلة ، لأن ما قبلها وما بعدها لا يُستغنى بأحدِهما عن الآخر .

التصديق هو إدراك النسبة بين أمرين محكوماً بإثباتها أو نفيها ؛ نحو : أجاءَ أخوكَ ؟ (فيكون الجواب : نعم ، أو لا ، فيُدرَكُ ، بذلك ، نسبة المجيء ، أو عدمه ، إلى أخيك) .

لا يكون للمسؤول عنه في التصديق مُعادِلٌ ؛ وإذا جاءت « أم » بعده ، كانت بمعنى « بل » وتُسمّى منقطعة لوجود معنى الإضراب فيها .

خصوصات الهمزة أنها :

أولاً : تدخل على المنفيّ ؛ نحو : أما قَدِمَت أُمّك ؟
ثانياً : تخصّص المضارع بالحاضر ؛ نحو : أيأتي الآن ؟
ثالثاً : تقع قبل العاطف ؛ نحو : أوَما جاءَ ؟
رابعاً : يجوز حذفها مقدّمة على « أم » للتخفيف ؛ نحو : أُمّك سافَرَت أم أُختُك ؟

تُستعمل هل لطلب التصديق فقط ؛ نحو : هل سَمِعتَ غِناءَه الجميلَ ؟ (فالجواب : نعم ، أو لا) .

خصوصات « هل » أنها :
أولاً : لا تدخُل على المنفي ، فلا يقال : هل ما رجع من المدينة ؟
ثانياً : تخصص المضارع بالمستقبل ؛ نحو : هل يأتي غداً ؟
ثالثاً : تقع بعد العاطف ؛ نحو : وهل سمعتَ غناءه ؟

تُستعمل سائر أدوات الاستفهام كلها لطلب التصوّر أي التعيين على اختلاف معانيها ؛ نحو : كيف حالُك ؟ (فتجيب : حسنٌ ، أو سيءٌ) ومن في الدار ؟ (فتجيبُ : أخي أو أبي) وهلمّ جرّاً .

لأدوات الاستفهام معانٍ أُخَر تستفاد من القرائن منها النفي نحو : هلِ العمرُ إلاّ ليلةٌ وتنقضي . أي ما العمر .
والاستعطاف نحو : متى تحنّ على المساكينِ .
والتهكّم نحو : أدينُكَ يأمُرك بالقتلِ .
والوعيد نحو : ألم ترَ ما أصابَ غيرَك .
والاستبعاد نحو : أنّى يكونُ لي غُلامٌ ولم يَمْسَسْني بَشَرٌ ؟